# الطقوس المتعلقة بالموت وما بعده في الديانات الشرقية

أ. مودة محمد صالح الميرابي*

سلم البحث في ١٢/٥/١٤٤٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٢٠/٦/١٤٤٠هـ

**ملخص البحث:**

احتوى هذا البحث على الطقوس المتعلقة بالموت عند الديانات الشرقية الهندوسية والبوذية والسيخية والطاوية والكونفوشيوسية والشنتوية وما يتبعها من عقائد وأفكار، في معاملتهم للجنائز والموتى من الأسلاف والأجداد والعظماء، سواء كان ذلك حرقاً أو دفناً أو رمياً في الأنهار المقدسة، أو تقطيعاً وتعليقاً على رؤوس الجبال كما هو الحال عند بوذية التبت، ثم تلا ذلك بيان رأي الإسلام في تلك الطقوس والعقائد، ومنهجه الصحيح في معاملة الميت وإكرامه.

**Abstract:**

This research contains the rituals related to death in the Eastern religions of Hinduism, Buddhism, Sikhism, Taoism, Confucianism and Shintoism and the subsequent doctrines and ideas in their treatment of the funerals and deaths of ancestors, grandparents and greats, whether burning, burying or throwing in the holy rivers or cutting and commenting on the heads of the mountains, Tibetan Buddhism, and then read the statement of Islam in those rituals and beliefs and its proper method in the treatment and dignity of the dead.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور، والحق والباطل، والهدى والضلال، وصلى الله على نبينا محمد وعلى الصحب والآل. أما بعد، فإن الله سبحانه خلق الخلق، وبين لهم طريق النجاة والصراط المستقيم في اتباع دينه وشرعه وأمره، وحذرهم من طرق الغواية في غير ذلك من الأديان الوضعية الباطلة، ومن أهم تلك الأديان وأخطرها الديانات الشرقية (الهندوسية والبوذية والجينية وغيرها) ذلك لما تحتويه من العقائد الباطلة والطقوس المخالفة للدين الإسلامي، الداعية إلى الإلحاد، والكفر، والشرك بالله -تعالى-. ومن أهم الطقوس وأكثرها شهرة لديهم تلك المتعلقة بالموت وما بعده من تحضير الجنائز والدفن، وطرق معاملتهم للموتى من حرقٍ أو تقطيعٍ، أو

* باحثة بمرحلة الماجستير في العقيدة والدعوة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فرع الفيصلية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

إلقاءٍ في الأنهار المقدسة لديهم، ولأهمية هذا الموضوع وبالغ أثره تناولته هذه الدراسة، تحت عنوان: (الطقوس المتعلقة بالموت وما بعده في الديانات الشرقية ونقدها).

وكانت خطة البحث كالتالي:

**مقدمة البحث:** بيان دوافع الكتابة في موضوعه.

**المبحث الأول: إحراق الموتى أو دفنهم أو إلقاؤهم في الأنهار والبحيرات،** وفيه ستة مطالب وهي:

**المطلب الأول:** إحراق الموتى وإلقاؤهم في الأنهار المقدسة لدى الهندوسية.

**المطلب الثاني:** إحراق الموتى أو دفنهم أو إلقاؤهم في الأنهار والبحيرات عند البوذية.

**المطلب الثالث:** إحراق الموتى، أو دفنهم، أو إلقاؤهم في الأنهار والبحيرات عند السيخية.

**المطلب الرابع:** دفن الموتى عند الطاوية.

**المطلب الخامس:** دفن الموتى عند الكونفوشيوسية.

**المطلب السادس:** دفن الموتى عند الشنتوية.

**المبحث الثاني: ترك جثث الموتى للطيور الجارحة عند بوذية التبت.**

**المبحث الثالث: نقد الطقوس المتعلقة بالموت وما بعده في الديانات الشرقية.**

## المبحث الأول
## إحراق الموتى أو دفنهم أو إلقاؤهم في الأنهار والبحيرات
### المطلب الأول
### إحراق الموتى وإلقاؤهم في الأنهار المقدسة لدى الهندوسية

من أهم الطقوس التعبدية عند الهندوسية (إحراق الموتى)، فالروح هي الأساس في العقيدة الهندوسية، والجسد ليس له أي اعتبار، وحسب اعتقادهم في التناسخ، فإن الروح تنتقل في دورة التناسخ من بدن إلى آخر طلباً للتزكية، والتطهر من الآثام والشهوات، حتى إذا زكت وتطهرت، ولم يبق لها أي علائق بالعالم المادي، توقفت عن التناسخ والحلول في الأبدان، واتحدت بالروح الكلية (براهما) وهو ما يسمى لديهم بـ(موكشا)، ولذلك فإنهم عند الموت يتبعون نظاماً قاسياً حيال الجسد([1])، فيقومون بحمل جثة الميت بعد الوفاة بقليل إلى أرض المحرقة، في موكب من الأقارب، يتقدمهم الابن الأكبر، وتحت إشراف الكهنة يُحضَّر خشب الصندل بوزن

خاص، ويدهن الكهنة جسم الميت بالشحوم والدهون، ويرتلون الأناشيد، ويطوف أهل الميت حول المحرقة في عكس اتجاه عقارب الساعة([٢])، ويوضع خشب الصندل فوق الميت ثم يبدأ الحرق، ويوضع بعض من روث البقر اعتقاداً منهم ببركتها للميت، ثم يأتي الأقارب ويبدؤون برمي بعض الأشياء الصغيرة من روث، وغيره، وذلك بعد أن يحترق أغلب جسده. ثم يبقى أهل الميت بجواره (٢٤) ساعة ليجمعوا رماد جسده لإلقائه في نهر (الكانج) المقدس، ثم يعودون إلى البيت في موكب يتقدمه هذه المرة الابن الأصغر سناً بينهم. وكلما كانت القدرة المادية لأهل الميت أفضل كلما استطاعوا إحضار المزيد من الخشب، لإكمال طقوس الحرق حتى تصل الجثة إلى رماد، أو قد لا يكتمل حرقها وتحولها إلى رماد، فتجمع العظام إذا كان مقدار الخشب غير كاف، أو الرماد، ويلقى في نهر الكانج بعد (٣) إلى (١٢) يوماً من حرقها، ويفضل أن يكون ذلك النهر هو نهر (الكانج) المقدس لديهم.([٣]) وبعد مرور عام على وفاة الميت يتم القيام بطقس (السبندكرانا- Sapidkarana): وهو عبارة عن وجبة من أقراص الأرز أو الحليب يتم وضعها على الأرض، ثم دعوة روح الميت للاقتراب وتناول الغذاء.([٤])

**إحراق زوجة الميت (طقس الساتي أو السوتي):**

من أهم الطقوس الهندوسية إحراق المرأة التي يتوفى عنها زوجها معه وهي حية، خوفاً من الخطيئة ما لم يكن لها ولد يتكفل بصيانتها وحفظها ويعرف هذا الطقس لديهم بـ(الساتي أو السوتي- Saty)، ويعد زواجها بعد زوجها جريمة فادحة، ويحدث للزوج اضطراب في حياته المقبلة، فيقومون بإحراقها في حفرة من الأرض، أو يدفنونها حية، وظلت هذه العادة سائدة لديهم حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، حيث منعت الحكومة البريطانية التي استعمرت الهند ذلك في قانون وضعته، وقد خفت هذه العادة حتى أصبحت محصورة في مطالبة الأرملة بالرُقاد فقط على كومة الحطب التي أُعدت لزوجها لحظة قبل إحراق جثته.([٥])

**الانتحار في الهندوسية:**

أجاز الهندوس الانتحار للكهول والمتقدمين في السن، والمرضى الذين لا يُرجى شفاؤهم، والذين رغبوا في تقديم أنفسهم قرباناً للآلهة، وذلك بأن يطلبوا من أبنائهم أن يسبحوا في زورق على نهر (الكانج) إلى منتصفه، حيث يقذفون بأنفسهم

في نهر (الخلاص)، أو قد يجيعوا أنفسهم حتى الفناء، أو يدفنون أنفسهم في الثلج، أو يهيلوا على أنفسهم روث البقر ثم يشعلون فيه النار، أو يتركوا أنفسهم للتماسيح تلتهمهم عند مصب (الكانج)، مع أن التشريع الهندوسي ينص على أن من أراد الانتحار فعليه صيام ثلاثة أيام كفارة لذلك الذنب، ومن حاول الانتحار وفشل في إنجازه، فعليه أن يؤدي أقسى كفارة، وتوبة.([٦])

**القرابين المقدمة للآباء والأجداد في الهندوسية:**

**القرابين لغة:** مفردها القُربان، وهو مصدر قَرُبَ، وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة، وغيرها قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾([٧])، وقوله أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾([٨])، ويطلق على جليس الملك، وخاصته أيضاً.([٩])

**واصطلاحاً:** كل ما يتقرب به إلى الله تعالى.([١٠])

وعلى هذا لا يختلف المعنى في الاصطلاح عن المعنى اللغوي، لكن هذه الديانات الشرقية تصرف هذه القرابين من ذبائح وغيرها من أنواع الطعام والشراب، والزهور، حسب اعتقادهم إلى غير الله –تعالى– من الآلهة المختلفة، سواء مظاهر الطبيعة وقواها، أو أرواح الأسلاف والآباء، أو غير ذلك من حجر أو صنم، وذلك من الشرك في الألوهية.

ومن القرابين التي يقدمها الهندوس ما يسمى (التضحيات الخمس الكبرى) ورب الأسرة مُلزم بالقيام بها ثلاث مرات يومياً وهي:

١– عبادة (براهما) روح العالم لديهم.

٢– عبادة الآباء بتقديم الطعام والماء لتغذيتهم.

٣– عبادة الآلهة بإحراق القرابين.

٤– عبادة الموجودات الحية، أو الأرواح، وتسمى هذه العبادة (بهوتاس– Bhutas)، وذلك بنثر الحبوب في الجهات الأربع والوسط، وفي الهواء، وعلى أواني المنزل، ووضع الطعام على عتبة الدار للفقراء والمنبوذين، والحيوانات والطيور، والحشرات.

٥– عبادة الرجال: عن طريق تقديم الضيافة للآري.

وعلى الأب كذلك تقديم (البِندا–pinda) أي: كرة الأرز، في يوم ظهور القمر من كل شهر، وتسمى احتفال (شراذا–Shradha) ويتمثل فيما يلي: يجلس رهبان

البراهما في مكان مرتفع على مقاعد من القش المقدس لديهم، ويفتتح رب الأسرة الاحتفال وينهيه بحرق قرابين الآلهة في النار المقدسة(١١)، والحدث الرئيس في هذا الاحتفال، هو أن يصنع رب الأسرة ثلاث كرات من الأرز، ويضعها فوق سجادة من العشب المقدس لديهم، تقدم هذه الكرات كقرابين إلى الموتى من أسلافه (الأب، الجد، وأب الجد) ابتغاءً لرضاهم ثم يُقسم (البِندا) على الضيوف من البراهما الذين يأكلونها، وما تبقى من الأرز يصبح الوجبة الأساسية لباقي الضيوف.

وهذا الطقس (شراذا) هو همزة الوصل بين الأحياء والأموات، وإذا لم يتم القيام بهذا الطقس، وتقدم القرابين، وتؤدى الطقوس الجنائزية المناسبة للميت، فإن أرواح الموتى في اعتقادهم لا تستقر في عالم الآباء، وتظل معرضة لأن تصب الأذى والبلاء على نسلها، الذين لم يقوموا بإطعامها عن طريق القرابين.(١٢)

## المطلب الثاني
## إحراق الموتى أو دفنهم عند البوذية

يعتقد البوذيون أن الموت جزء طبيعي من الحياة، وأن لحظاته النهائية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على ولادة الفرد في الحياة القادمة، وعندما يكون الموت وشيكاً يركز البوذيون على الاهتمام بالحالة العقلية والروحية للفرد، وفي أثناء احتضار الميت يضع الأقارب صوراً لبوذا، وزهوراً حول الغرفة لإبقاء الشخص في حالة سكون وهدوء، لاعتقادهم أن ذلك يساهم في الحفاظ على التركيز في الأفكار الدينية لديه، والأعمال الخيرة في حياته، وقد تطلب العائلة من راهب الحضور، وإلقاء أبيات وصلوات تساعد على بقاء المحتضر هادئاً في وجه الموت حسب اعتقادهم، وقد يقوم أفراد العائلة بالقيام بأعمال صالحة باسم الشخص المحتضر على أمل تحقيق ولادة أفضل.(١٣)

تختلف الطقوس لدى البوذية من طائفة لأخرى، ومن بلد لآخر، فقد يتم حرق الجثة، أو دفنها حسب العادات والتقاليد، وقد ينفق على بعض الطقوس مبالغ مالية كبيرة، وقد يكون البعض منها بسيطاً جداً وتقليدي، ومن تلك الطقوس ما يُقام قبل الدفن أو الحرق وتمارس في (سيريلانكا، ومينمار، وتايلاند، وكمبوديا، ودول جنوب شرق آسيا). حيث يقوم أحد الرهبان بإلقاء خطبة، وإذا لم يتوفر الراهب يتولى الأمر شخص آخر من الحاضرين، ويقدم للراهب قطعة قماش باسم المتوفى، ويُصب الماء في كوب، وتقدم القرابين، أو الصدقة، وترتدي عائلة الميت اللون الأبيض، أو تغطي

ملابسها بقطعة قماش بيضاء، إلى جانب عصابة رأس من ذات اللون، ويقوم المعزون بالمشي مع حمل عصي في أيديهم إشارة إلى الحزن مع الغناء والدعاء، ويحضرون قرابين من الزهور والفاكهة، ويُشعل البخور، وتدق الأجراس، ثم يتم حرق أو دفن الجثة، والحرق هو الأمر الاعتيادي المتعارف عليه بين الرهبان، إذا كانوا حاضرين ويقوم أفراد العائلة برفع النعش، وإنزاله في القبر إذا لم يتم حرق الجثة، ويعتقد البوذيون أن ممارسة هذه الطقوس هو أمر ضروري، لأنه يساعد الفرد على تحقيق حياة قادمة أفضل.([١٤])

**طقوس الاستحمام للموتى (حفل الاستحمام للموتى):**

تسكب أسرة المتوفى، وأصدقاؤه الماء على إحدى يدي المتوفى قبل وضع الجثة في تابوت محاط بأضواء وشموع وبخور، وغالباً ما يتم وضع صورة للمتوفى جنباً إلى جنب مع التابوت، وأضواء ملونة معلقة، هذا إذا تقرر دفن الجثة، أما إذا تقرر حرقها، فعادة ما يتم إرجاء حرق الجثة إلى أسبوع بحيث يتمكن الأقارب من إظهار شرف المتوفى، ويأتي الرهبان يومياً إلى الجثة ويرددون الابتهالات، والصلوات. وقبل دفن الجثة أو حرقها يقدم الأقارب الطعام للرهبان الذين يزورون المنزل باسم المتوفى، وهذا في اعتقادهم يجلب للشخص ولادة جديدة سعيدة.

ومن الطقوس التي يمارسها البوذيون الصينيون ما يسمى: (حفل مهرجان الأشباح)، حيث يحتفل الصينيون البوذيون بشهر في السنة يسمونه شهر (الشبح) ويعتقدون أنه الشهر الذي تفتح فيه أبواب جهنم، وتسير فيه أشباح الجوع على الأرض بحثاً عن الطعام والهدايا حسب زعمهم، فيقدم أقارب المتوفين، وأصدقاؤهم الطعام والبخور والأموال، وغيرها من الهدايا إلى أرواح المتوفين للحصول على ميزة جيدة لأحبائهم، وتوضع الفوانيس الورقية على شكل زهور في البحيرات والأنهار، لتوجيه الأرواح إلى الطريق الصحيح، لتحقيق ولادة جيدة في رحلتهم.([١٥])

## المطلب الثالث

## إحراق الموتى أو إلقاؤهم في الأنهار المقدسة أو دفنهم عند السيخ

يعتقد السيخ أن الموت هو طريق لإكمال رحلة الإنسان في هذه الأرض، فالولادة والوفاة لديهم مرتبطين بشكل وثيق، فهم جزء من دورة حياة الإنسان للوصول إلى التحرير أو (المخدوار – Mokhduaar) أي: الاتحاد بالإله.

وطقوس السيخ بعد الموت بسيطة، وحرق الميت هي إحدى طرقهم للتخلص من الجثة، فالديانة السيخية تسمح بطرق دفن إذا كان الحرق غير متاح، أو الظروف لا تسمح بالحرق. ولا يهم لديهم الطريقة التي تمت للتخلص من الجثة، ما دام أن الروح غادرت ذلك الجسد، فبأي وسيلة استطاع أهل الميت التخلص من جثته فليفعلوا، حتى ولو اضطروا إلى رميها إلى الكلاب لتأكلها، أو بيعها لإحدى مراكز الأبحاث العلمية، أو رميها في إحدى البحيرات أو الأنهار الجارية، دون أن يتقدم ذلك حرق، ودون تحديد لنهر معين.([١٦])

## المطلب الرابع: دفن الموتى عند الطاوية

يتعامل الطاويون مع جثث موتاهم بدفنها في مقابر مخصصة، ويجتمعون في كل سنة في مقابر أجدادهم، اعتقاداً منهم أن أرواح الموتى يمكن أن تغضب على الأحياء فيأتون لتنظيف قبور الأجداد، وتناول الطعام فوقها، بغية تهدئة أرواح موتاهم من غضبها.

**معالجة المرضى، والخلود عند الطاوية:**

من طقوس الطاوية معالجة المرضى، وذلك بإدخاله إلى غرفة هادئة يقضي فيها بعض الوقت متأملاً منشغلاً بذنوبه، ويستعمل بعضهم الوسطاء الذين يسترخون، ويزعمون أنهم يقومون بنقل آراء الآلهة أو الأموات، أو الأقارب([١٧]). واهتم الطاويون بطول العمر، والخلود، ويعد التقدم في السن دليلاً على القداسة، حتى صار من أهداف التصوف الطاوي، السعي إلى إطالة العمر والخلود، وقد ذهب بعضهم إلى ادعاء إمكانية إطالة العمر مئات السنين، وأفضل الخالدين–حسب زعمهم– هم الذين يصعدون إلى السماء في وضح النهار، وهو الخلود الذي يتم بواسطة تدريبات، ورياضات، وتأملات شاقة فرضتها الطاوية على من يريدون ذلك الخلود.

وقد اهتموا بل بالغوا في الاهتمام بالبحث عن (إكسير الحياة) وسر الخلود، وكان ذلك سبباً مهماً في تطور الطب والكيمياء على أيديهم، فضلاً عن استعانتهم بالسحر والشعوذة والدجل، مما أدى إلى ثراء كهنتهم ثراءً فاحشاً، وهم لذلك لم يهتموا بالتفكير فيما بعد الموت من بعث أو حساب، أو جزاء، أو ثواب وعقاب، وإنما ذلك كله يتم في الدنيا، فالمحسن يجازى بطول العمر والصحة، والمسيء يجازى بالمرض والموت المبكر.([١٨])

ويزعم الطاويون أن الإنسان إذا واصل المعرفة الحقة، وتجرد عن الماديات فإنه يصبح روحاً خالصة، ويصل إلى الحالة الأثيرية، حيث لا موت ولا حياة كما يزعمون، ومن هذه العقيدة تطور ما يعرف بـ(الإسقاط الأثيري أو النجمي- Astral Projection) أو (الإسقاط الكوكبي، أو الشفاف، أو الخفي)، أو(الخروج من الجسد)، أو(الطرح الروحي)، وهي حالة من الوعي([١٩]) أثناء النوم أي: أن الجسد فقط يكون نائماً بينما العقل في حالة يقظة تامة، ويعتقد المنشغلون بالإسقاط النجمي بوجود جسد أثيري([٢٠]) أو جسم من الطاقة ينفصل عن الجسم المادي، حيث يبقى أثناء النوم، ويكون هذان الجسمان متصلان بحبل فضي يربط بينهما، ويتم بانسحاب الروح من الجسد كما يزعمون من الأطراف إلى أعلى الصدر، وينتاب الشخص حالة من القشعريرة، وتنميل الأطراف، ثم يزعمون أن الشخص يشعر على إثر ذلك بقوة رهيبة في حواسة، وخاصة حاسة السمع، ويتم ذلك في ظل الاستماع إلى الموسيقى، حيث يشعر الشخص بما تعطيه له الموسيقى من انطباع، إذا كان سعيداً فإنه يشعر بالسعادة، وإذا كان حزيناً فإنه يشعر بالحزن تبعاً لذلك الانطباع، ويزعمون أيضاً أن الإنسان يستطيع أن يتحكم في البعد الزمني، والمكاني وفي كل شيءٍ، بل وتزداد حدة الذكاء لدى الشخص فيدرك من الأمور والمغيبات ما لا يدركه الإنسان العادي.

وللإسقاط النجمي أو الأثيري فروع كثيرة أهمها:

١-تجربة الخروج من الجسد (Out of Body Experinces).

٢-الأحلام الواضحة أو الجلية (Lucid Dreaming).

٣-التخاطر(Telepathy): وهو قدرة العقل على الاتصال بعقل شخصٍ آخر دون وجود وسط مادي.

٤-المشاهدة عن بعد (Remote Viewing): وهي قدرة الفرد على رؤية الحوادث غير المنظورة.

والفرعان الأولان من أكثرها ممارسة لدى المهتمين بذلك، ويزعمون أن الممارس له يستطيع السفر بين القارات، بل والكواكب والمجرات بسرعة الضوء، ويمكنه التحكم بأحلامه، وتكوين عالم خاص، والسيطرة على أحداثه، والتقاء أشخاص آخرين يمارسون الإسقاط النجمي، ومحادثتهم حسب زعمهم. ([٢١])

## المطلب الخامس
## دفن الموتى عند الكونفوشيوسية

لا تعتقد الكونفوشيوسية بجنة، أو نار، ولا يعتقدون بالبعث أصلاً، ولا يسألون عن مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد، والجزاء والثواب إنما يكون في الدنيا إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.([٢٢])

ورغم أن لكونفوشيوس كتباً خمسةً([٢٣])، إلا أنه لم يتطرق فيها إلى الطقوس([٢٤])، ودعا الناس إلى عدم الإقبال على الطقوس الدينية، بل عليهم تطهير نفوسهم، وتنزيهها بالعمل الأخلاقي، والابتعاد عن الخطايا والآثام، وردَّ كونفوشيوس على سؤال وُجه إليه عن أهمية الطقوس الدينية، فقال: إن خدمة الإله تصبح لا معنى لها إذا أهملت خدمة الناس. ولكن في الوقت ذاته كانت زيارتهم لعظمائهم من الكهنة والقديسين بمثابة الحج لديهم. ولعل أهم تلك المزارات زيارة قبر كونفوشيوس، وقد بدأت هذه العادة لديهم عندما زار أول إمبراطور صيني ضريح كونفوشيوس عام (١٩٤) ق.م، وبعد ذلك بمأتي عام صدر مرسوم بوجوب تقديم القرابين العظيمة لكونفوشيوس أربع مرات كل عام، وقام أهل بلدة كونفوشيوس ببناء معبد تمجيداً لذكراه، وفي عام (٥٥٥)م صدر مرسوم يقضي بإقامة معبد لكونفوشيوس في جميع المدن الكبرى في كل ولاية من ولايات الصين.([٢٥])

أما بالنسبة لطريقة تعاملهم مع جثة الميت، فالكونفوشيوسيون يقومون بالتخلص منها عن طريق الدفن، ويعتبر الحداد والقرابين المستمرة عناصر أساسية في عقيدتهم منذ القدم، وغالباً ما تكون مراسمها تبعاً لمنزلة المتوفى في العائلة والنسب، وتكون بعد الوفاة، وتستمر في عائلته وأحفاده، والهدف الأساسي من تلك القرابين هو مساعدة الروح في رحلتها الخطيرة إلى العالم السفلي -كما يعتقدون- والروح التي قدمت لها القرابين هي التي يمكنها أن تصعد إلى السماء، ويعتقدون أن أسلافهم يعيشون بعد موتهم في مملكة غير محددة، وأن في مقدورهم أن يسعدوه، أو يشقوه، ولذا فهم يقومون بتقديم القرابين له بشكل يومي، ويكون عادة شيئاً من الطعام.([٢٦])

**معرفة الغيب عن طريق عظام الأموات عند الكونفوشيوسة:**

يقوم الصينيون بحفر أسئلة على عظام الحيوانات والقواقع والأصداف، ثم يوجهون تلك الأسئلة إلى الأرواح طلباً للهداية والإرشاد، وبعد أن يُحفر السؤال يقوم العَّراف بتسليط النار على ثقوب يحدثها العظم، ثم يؤول ما ينتج عن الحرارة من

تصدعات، بأن الأرواح تُجيب ببشائر خير أو نُذر شؤم. أما القوى التي يستشيرونها في عملية التنبؤ بالغيب فهي أرواح الموتى من الملوك والأسلاف. ([٢٧])

## المطلب السادس
## دفن الموتى عند الشنتوية

كان اليابانيون يدفنون موتاهم، ويعبدون قبورهم خوفاً من غضبهم الذي إذا حل بالعالم نزل به الشرُ والكوارث –حسب اعتقادهم–، ومن أجل استرضاء موتاهم كان لابد أن يضعوا في قبورهم الهدايا، والنفائس الذي كان من أبرزها السيف إذا كان الميت رجلاً، والمرآة إذا كانت امرأة، وكانوا يؤدون الصلاة، ويقدمون الطعام الفاخر أمام صور هؤلاء الأسلاف كل يوم، وقد يلجئون في أحيان كثيرة إلى التضحية البشرية (القرابين البشرية) خاصةً إذا أبى المطر الغزير أن يتوقف، أو أُريد لجدار، أو بناء كبير أن يثبت، ولا ينهار، وقد يُدفن الأتباع مع سيدهم إذا مات ليدافعوا عنه في أولى مراحل حياته –حسب اعتقادهم– ([٢٨]).

وكانت عبادة هؤلاء الأسلاف من الأسس الرئيسة التي تقوم عليها ديانة (الشنتو)، وعُرف لهذه العقيدة صورتان، الأولى: العقيدة الدولية (State Religion): وهي التي تتجه بالعبادة إلى الحاكمين الأسلاف الذين أسسوا الدولة، وأقاموا بناءها. والصورة الثانية: العقيدة المنزلية: التي تتجه بالعبادة إلى أسلاف القبيلة، على أن العقيدة في الحالتين لم تكلف معتنقيها أكثر من أن يحجوا حيناً بعد حين لأسلافهم، ويقدموا لهم الضراعة والخشوع، وأن يفعلوا ذلك أيضاً لإمبراطورهم ولماضي أمتهم، ويخاطبوهم متضرعين سبع مرات كل عام. ولذلك عبد الشنتويون إمبراطورهم (الميكادو)([٢٩])، وكانوا لا يرونه بشراً مثلهم، بل هو أقرب شبهاً إلى الشمس والقمر أو جبل فوجي المقدس.([٣٠])

**عقيدة (البوشيدو والهارا كيري):**

هو تقليد ياباني معناه (طريق الفرسان) الذي يفرض على الشنتويين الانتحار، بشق بطونهم بأيديهم، وإخراج أمعائهم من أجل الوصول سريعاً إلى المجد والشرف، وكان في أول الأمر يعني أن يكون الفارس شريفاً، ثم تطور مع مضي الوقت، وأصبح يفسره الفرسان المتأخرون، بأنه قتل الفارس نفسه عندما يموت رئيسه لكي يخدمه، ويحميه في الحياة الآخرة، والحالات التي تقتضي من الرجل الانتحار على هذه الهيئة

كثيرة منها:

١-إذا حُكم بالموت على رجل من ذوي المكانة، يُسمح له عندها أن يبقر بطنه بنفسه من اليسار إلى اليمين ثم يشقها إلى الأسفل، مستخدماً سيفه الصغير الذي يصطحبه معه أينما ذهب.

٢-إذا هُزم أحدهم في القتال، أو اضطر إلى الاستسلام لعدوه، كان من حقه أن يبقر بطنه، ويخرج أمعاءه بطريقة (الهارا كيري).

٣-إذا لقي الواحد منهم إساءة من سيده، وكان محارباً أصيلاً، فإنه ينهي حياته بالانتحار عند باب ذلك السيد.

وكانت هذه الطقوس تدرس للفرسان والمقاتلين لديهم، وهي آخر علامات للحب والمودة التي يبديها الصديق لصديقه، بأن يقف إلى جانبه، ويقطع ذراعه ويفصلها عن جسده، بعد أن يكون ذلك الصديق قد بقر بطنه هو نفسه بيده.

وكانت (الهارا كيري) حِكراً على الرجال فقط دون النساء، ومحرمة عليهن، ولكن سُمح لهن إذا أصابتهن إساءة أن ينتحرن بنوع آخر، وهو أن يقطعن رقابهن بالخناجر، وأن يقطعن الشرايين بضربة واحدة، والمرأة ذات المركز الاجتماعي الكبير، تتلقى تدريبات في عملية حز الرقبة، وتتعلم كيف تربط ساقيها قبل قتل نفسها، خشية أن تقع الأبصار عليها وهي ميتة، في وضع لا يتفق مع العفة والمكانة، ولذلك أصبح السيف مقدساً عندهم، بل صاروا يعبدونه.([٣١])

## المبحث الثاني
## ترك جثث الموتى للطيور الجارحة عند بوذية التبت

تسمى طقوس الدفن في التبت([٣٢]) (الدفن السماوي)، وهو عبارة عن طقس ديني يتبعه سكان التبت، وطريقتهم في التخلص من جثث الموتى، هو بتقديم تلك الجثث طعاماً للحيوانات والطيور، وهم بذلك يعتقدون أنها تطيل أعمار هذه الحيوانات، وأنها ترسل الميت إلى المناطق العليا المقدسة في السماء بواسطة النسور، وأن ذلك نوعٌ من الكرم، وتتم هذه الطقوس بتجمّع عائلة الميت، ثم يتجهون إلى قمة جبل قريبة حاملين معهم جثة الميت، وعادة تكون الجثة كاملة، ويتم تقطيعها بواسطة رجل مخصص لهذه المهنة على قمة ذلك الجبل، في منطقة مخصصة لهذه المراسم، ويتم ذلك بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: هي إلقاء الجثة كاملة على قمة الجبل، وهذه الطريقة يعامل بها الفقراء وميسوري الحال.

الطريقة الثانية: يتم خلالها تقطيع الجثة، إلى قطع صغيرة، وتلقى للطيور الجارحة، وهذه الطريقة مكلفة، ويتقاضى عليها الرجل المكلف بهذه الوظيفة ما يعادل ثلاث رواتب شهرية بالنسبة لسكان التبت، وبعد أن تلتهم هذه الطيور الجثة بأكملها ولا يتبقى سوى العظام، يقوم الرجل المكلف بتجميع العظام، وتهشيمها بالمطرقة، ثم يخلطها مع الطحين والزبدة والحليب والسكر، ويتيح للطيور والنسور أن تكمل ما تبقى من تلك الجثة، وبذلك يتم التخلص من جثة الميت نهائياً.(٣٣)

## المبحث الثالث

## نقد الطقوس المتعلقة بالموت وما بعده في الديانات الشرقية

١- يحرق الهندوس والبوذيون والسيخ جثة الميت، والبعض منهم يلقيها في الأنهار والبحيرات، أو يرميها للكلاب، أما بوذية التبت فإنها كما سبق تقطع جسد الميت وتهشم عظامه، ويلقونها كطعام للطيور الجارحة، ويعتقدون أن ذلك من أفضل ما يعامل به الميت، وهو في الحقيقة من أبشع ما يعامل به، فهم لم يراعوا حرمته أو كرامته وهو يجرد من ثيابه، ويحرق، أو يلقى في نهر للتماسيح أو الحيوانات المفترسة فتلتهمه، أو يقطع أمام أهله وأقاربه.

٢- وفي مقابل ذلك كله فإن الدين الإسلامي الحنيف يُحرم كل تلك الصور، وجاء بما يخالفها، فاحترم الإنسان وكرَّمه حياً وميتاً، فقال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾(٣٤)، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٣٥)، وهدى الإسلام إلى الإحسان إلى الميت، ومعاملته بما ينفعه، فشرع لنا أنه إذا مات المسلم أن نغسله بالكافور، والسدر، ونطيبه بالمسك، وننظفه ثم نكفنه في ثبات بيضاء، ونصلي عليه، وندعو له بالرحمة والمغفرة، ثم ندفنه، ونواريه التراب، وليس مشروعاً في الإسلام أن يُداس أو يُوطأ قبره، أو يقعد على قبر الميت، فضلاً عن حرقه أو تقطيعه، وهذا كله إنما يعكس عِظَم هذا الدين وحُسنه.(٣٦)

٣- شرع الإسلام لأهل الميت الحداد عليه ثلاث أيام، ونهى عن الزيادة عن ذلك، إلا

لزوجته، فقد روت أُمِّ عَطِيَّةَ ﵂ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلاَ نَكْتَحِلَ وَلاَ نَتَطَيَّبَ وَلاَ نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ»(٣٧)، وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِأُمِّ عَطِيَّةَ ﵂، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ، فَتَمَسَّحَتْ بِهِ، وَقَالَتْ: «نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ»(٣٨)، والحداد: هو ترك الزينة للمرأة، وزوجة الميت تحد حسب ما شرع الإسلام لها من العدة، احتراماً لزوجها الميت، ومراعاة لها، ولم يشرع لها غير ذلك من الأمور التي فيها كلفة أو مشقة، على عكس ما شرعت الهندوسية بأن تنتظر مصيرها، وتحرق حتى الموت، أو تدفن حية في حفرة، أو أن تمنع من الزواج بعده على أقل تقدير.

٤- تشرع بعض الديانات الشرقية الانتحار، كالهندوسية والشنتوية، ويعتبرونه دليلاً على العز والشرف والمكانة والتضحية، والإسلام يحرم الانتحار ويعده من كبائر الذنوب، وقد بيَّن النبي ﷺ أن المنتحر يعاقب في نار جهنم بمثل ما قتل به نفسه فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»(٣٩)، وقال -رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ"(٤٠)، وعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»(٤١)، ومن شنيع هذه الجريمة، وغلظ تحريمها، أن الإمام لا يصلي على من قتل نفسه، يقول ابن قدامه "لا يصلى على من قتل نفسه متعمداً، ويصلي عليهما سائر الناس".(٤٢)

٥- إذا حضرت الوفاة المسلم فإنه يُوجه إلى القبلة، ويُلقن الشهادتين، ويُسارع في قضاء دينه إذا كان عليه دين(٤٣)، وهذا مما ينفع الميت، وأجدر في أن يختم له بخير بإذن الله- تعالى- وهذا بخلاف البوذية وغيرها من الديانات الشرقية الباطلة، حيث

يقومون بوضع صور بوذا بجانب المحتضر، ويشعلون الشموع والبخور، ويقومون بالرقص والغناء، وغيره، ويعتقدون أن ذلك يساعد على النهاية السعيدة، وما ذلك إلا ضرب من ضروب الشرك والفسق والكفر، التي تؤدي إلى سوء الخاتمة.(٤٤)

٦- تؤمن الهندوسية والطاوية ومن وافقهما من العقائد الشرقية بتعدد الأجساد، واختلفوا في أعدادها، فالبعض زعموا أنها (٤) أو (٥) أو (٦) ويسمونها الأبعاد، والطاقات، والمتفق عليها عندهم هي: الجسم العقلي، والجسم الحيوي، والجسم الأثيري، وموضوع الإسقاط النجمي مرتبط بهذا الجسم الخامس (الأثيري)، والجسم (البدني)، والحق أن الإنسان ليس له سوى جسد وبدن واحد، وروح واحدة في هذه الدنيا، وهذا الجسد هو الذي نتعامل معه ونشعر به، والله -سبحانه- هو خالق هذا الإنسان وهو أعلم بما يحيط به، وبما يحتويه من الأعضاء والتفاصيل، وهو أعلم بمراحل خلقه وتكوينه، وقد أخبرنا -سبحانه- في آيات كثيرة في القرآن الكريم أنه خلقه من تراب قال - تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(٤٥)، وخلقه من طين لازب قال -تعالى-:﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾(٤٦)، وخلقه من صلصال من حمأ مسنون فقال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾(٤٧)، ثم نَفخ فيه الروح، وهي روحٌ واحدة في جسدٍ واحد، والقول بأن للإنسان خمسة أجساد، وعنده جسد أثيري قول على الله بغير علم، ولم يرد في كتاب أو سنة، والله -سبحانه- يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾(٤٨)، وقال عز وجل في التحذير من الكذب عليه: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾(٤٩)(٥٠).

٧- إن الادعاء بأن الممارس (للإسقاط النجمي) قادر على مقابلة أشخاص في أماكن أخرى، والطَوَفان حول الأرض، والتجول في الفلك، وحول الكواكب، والمجرات كله من الكذب والافتراء، وهي من المعجزات التي انتهت بموت خاتمهم محمد ﷺ،

والممارسون لتلك الأعمال يزعمون أن الإنسان يستطيع صنع المعجزات، والحصول على كل ما يريد، وفعل كل ما يشاء، وبالتالي يقع المرء في الإشراك بالله –عز وجل– من حيث يدري أو لا يدري، فالله –سبحانه– وحده هو ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾(٥١)، وليس لقدرته وقوته وإرادته حد، أما الإنسان فهو مخلوقٌ ضعيفٌ، وليس له حول ولا قوة إلا بالله – تعالى– وليس بيده فعل المعجزات، أو عمل أي شيءٍ في هذا الكون مهما كان حقيراً إلا بمشيئة الله –تعالى– وحده، قال – تعالى–:﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(٥٢). وهذه العملية المدعوة (بالإسقاط النجمي) إنما تفتح باب الشرك، والاعتقاد في الأشخاص الممارسين لهذه الأمور بأن بيدهم النفع والضر، والخوارق، وعلم الغيب، وكل ذلك من خصائص صفات الله –تعالى–، ومن صرف منها شيئاً لغيره فهو مشركٌ بالله –تعالى– شركاً أكبر، قال –تعلى–: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(٥٣)، وقال: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٥٤)، وقال –سبحانه– في نفي اطلاع أحدٍ من خلقه على الغيب: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾(٥٥)، وقال –جل شأنه–:﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾(٥٦)، وقال–سبحانه– في بيان أن بيده ملكوت السموات والأرض لا بيد أحدٍ من خلقه: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٥٧).

فالاعتقاد بالجسم الأثيري والإسقاط النجمي نوع من أنواع الشرك والكفر بالله –تعالى– والإلحاد، ولا يكون إلا ممن يجهل الإسلام وأصوله وحقائق التوحيد، وصفات الله –تعالى– وصفات المخلوق القاصر.

**الخاتمة:**

كانت هذه الدراسة عرضاً ونقداً للطقوس المتعلقة بالموت وما بعده عند الديانات الشرقية، وهي (الهندوسية، البوذية، السيخية، الكونفوشيوسية، الطاوية، الشنتوية)، فبينت عاداتها في التعامل مع الموتى والجنائز، من دفنٍ، وحرقٍ، وتقطيعٍ، وإلقاءٍ في الأنهار المقدسة لديهم. ثم نقدت ذلك نقداً مختصراً مبينة منهج الإسلام في

ذلك.

**وتوصل البحث إلى عددٍ من النتائج وهي كالتالي:**

١-أن الروح هي الأساس في الأديان الشرقية والجسد لا قيمة له عندهم، ولذلك يهملونه بعد مفارقة الروح، ويعاملونه بأقسى أنواع التعذيب ويتبعون نظاماً صارماً حياله.

٢-من الطقوس المشهورة في معاملة الموتى عند الهندوسية طقس (السَبِندكرانا-sapidkarana)، ومن الطقوس المشتهرة عند البوذية (حفل استحمام الموتى).

٣-يزعم الطاويون أن الإنسان إذا واصل المعرفة وتجرد عن الماديات، يصل إلى مرحلة لا موت فيها ولا حياة، ومن هذه العقيدة تطور ما يعرف بـ (الإسقاط النجمي أو الأثيري – Astrol projection).

٤-من العقائد المتعلقة بالموت عند الشنتوية ما يعرف بـ(البوشيدو والهاراكيري).

**هوامش البحث:**

(1) الساموك، سعدون، وصلال، عبد الرزاق رحيم، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، (الأردن: دار المناهج، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)(٤٤).

(2) لأن الاتجاه وفق عقارب الساعة بيشر بالسعادة لديهم. سعفان، كامل، معتقدات آسيوية، (مصر: دار الندى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) (١٧٦-١٧٩).

(3) سعفان، كامل، معتقات قديمة، (١٧٦-١٧٩). الأديان الوضعية، جامعة المدينة العالمية، (١/ ١٤٩). الساموك، سعدون، وصلال، عبد الرزاق رحيم، مرجع سابق، (٤٤).

(4) سعفان، كامل، معتقدات آسيوية، مرجع سابق، (١٧٦- ١٧٩). السواح، فراس، موسوعة تاريخ الأديان، (مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٨م) (٢٥-٢٦).

(5) الساموك، سعدون، وصلال، عبد الرزاق رحيم، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، مرجع سابق، (٤٤). سعفان، كامل، معتقدات آسيوية، مرجع سابق، (١٧٩). ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة: محمود، زكي نجيب، (تونس: دار الجبل) (٣/١٨١-١٨٤).

(6) المرجع السابق، (٣/١٩٣-١٩٤).

(7) المائدة (٢٧).

(8) آل عمران (١٨٣).

(9) ابن منظور، لسان العرب،ط٣،(بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) (١/٦٦٥). عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)،(٣/١٧٩٢). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث مؤسسة الرسالة، ط٨، (بيروت: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) (١/١٢٣). مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة: دار الدعوة) (٢/٧٢٣).

([10]) الكفوي، الكليات،(٧٠٢/١).

([11]) يتم إشعال هذه النار المقدسة في أول يوم يسكن فيه أهل البيت منزلهم، ولا يتم إخمادها مطلقاً، ولا تستعمل هذه النار في أغراض الطبخ، أو غيرها من الأغراض المنزلية، ويتم إشعالها بأنواع خاصة من الخشب، وبطريقة معينة. سعفان، كامل، معتقدات آسيوية، مرجع سابق، (١٧٦-١٧٨).

([12]) المرجع السابق،(١٧٦-١٧٨).

([13]) جنازة الحكيم،متاح على: www. Funeralwise.com. تاريخ الدخول ١٤٣٩/١١/١٠هـ.

([14])جنازة الحكيم،متاح على: www. Funeralwise.com. مرجع سابق.

([15])جنازة الحكيم،متاح على: www. Funeralwise.com. تاريخ الدخول ١٤٣٩/١١/١٠هـ.

([16]) Jaswinder Singh,works at University of the Punjab، متاح على: www.Quora.com، تاريخ الدخول: ١٤٣٩/١٠/٢٥هـ.

([17]) مكتب البيان، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)(٧٩٨/٢).

([18])المرجع سابق، (٧٩٨/٢).

([19]) الوعي: لهذا المصطلح دلالات عديدة، ولكن أهم معانية تتجلى من خلال علميين أساسيين: علم النفس، وعلم الاجتماع، ولكلٍ دلالاته الخاصة بهذا المصطلح، وفي علم النفس الحديث يشير المصطلح إلى حالة اليقظة العادية، ويشير كذلك إلى قدرة الإنسان المتميزة الخاصة على الشعور بذاته، وتمايز ذاته عن الآخرين، وعن الأشياء والكائنات الأخرى، وقد يعني المصطلح كذلك: النشاط العقلي للإنسان، نشاط مستمر لا يتوقف، متدفق في اتجاهات عديدة، دون نظام محدد، أو اتجاه، أو موضوع واحد، وهو ما يسمى تيار التفكر أو الوعي، أو الحياة الذاتية للإنسان. خشبة، سامي، مصطلحات فكرية (مصر: مكتبة الأسرة، ١٩٩٧م)(٢٥٣/٨٧).

([20]) الجسم الأثيري: هذا المصطلح مبني على نظرية قديمة تفترض وجود مادة الأثير، وهي مادة مطلقة قوية غير مرئية تملأ الفراغ في الكون، وسماه الفيلسوف (أرسطو) العنصر الخامس، ويزعمون أن له القدرة على النفاذ من خلال كل المواد المختلفة، والعناصر كالماء، والأرض، والنار، والرياح، وأنه يتنقل إلى الأبعاد الأخرى الماضي، والمستقبل، ويعطي معرفة لا محدودة، ويؤدي إلى الحصول على الحكمة وأنه ليس هناك موت، وإنما نحن كائنات أبدية، وقد أثبت العلم الحديث عدم وجود هذا الأثير، وإنما هي فلسفات، ونظريات قديمة ما زالت عالقة في عقائد بعض الناس من معتنقي تلك الديانات الوضعية والفلسفات الشرقية واليونانية. أبرز معالم الانحراف في مصطلح العقل الباطن، متاح على: www.almunajjid.com، تاريخ الدخول:١٤٣٩/١٠/١١هـ.

([21]) حقيقة الإسقاط النجمي، خليل، فضل محمد، متاح على www.Sudaneseonline.com.:، تاريخ الدخول:١٤٣٩/٧/١٥هـ.أبرز معالم الانحراف في مصطلح العقل الباطن، متاح على: www.almunajjid.com، تاريخ الدخول:١٤٣٩/١٠/١١هـ.كيفية ممارسة فن التخاطر، متاح على: forum.triblwars.ae، تاريخ الدخول:١٤٤٠/٣/١٨هـ.

([22]) الموسوعة المفصلة، مرجع سابق (٨٠٥/٢).

([23]) كتب كونفوشيوس: هناك مجموعتان أساسيتان تمثلان العقيدة الكونفوشيوسية، المجموعة الأولى تسمى: الكتب الخمسة، والثانية تسمى: الكتب الأربعة، والكتب الخمسة: هي الكتب التي قام كونفوشيوس بنقلها عن كتب السابقين، وهي: ١- كتاب الأغاني أو الشعر. ٢- كتاب التاريخ: وفيه وثائق تاريخية، ٣- كتاب التغييرات: وفيه فلسفة الحوادث الأنسانية. ٤- كتاب الربيع والخريف: وهو كتاب تاريخي. ٥- كتاب الطقوس: وفيه وصف للطقوس الدينية الصينية القديمة.أما الكتب الأربعة:فهي الكتب التي ألفها كونفوشيوس، وأتباعه، وتمثل فلسفة كونفوشيوس وهي: ١- كتاب الأخلاق والسياسة. ٢- كتاب الانسجام المركزي. ٣- كتاب المنتجات. ٤- كتاب منسيوس. الموسوعة المفصلة، المرجع سابق (٢/ ٨٠٣-٨٠٤).

([24]) الطقوس: هي نظام وترتيب وخدمة دينية وشعائر، واحتفالات لطائفة خاصة أو دين معين. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،مرجع سابق (١٤٠٦/٢). مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق(٥٦١/٢).

([25]) مظهر، سليمان، قصة الديانات، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)(٢٢١). الساموك ، سعدون، وصلال، عبد الرزاق رحيم، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، مرجع سابق،(٣٩).

([26]) زكار، سهيل، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، (دمشق / القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) (٥٧٤/٢). الساموك، سعدون، وصلال، عبد الرزاق رحيم، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، مرجع سابق،(٣٩). سعفان، كامل، معتقدات آسيوية، مرجع سابق(٢٤٩).

([27]) سعفان، كامل، معتقدات آسيوية، مرجع سابق،(٢٥٥).

([28]) كان الشنتويون يعتقدون أن كل إمبراطور ياباني هو ظل الإله في الأرض لذلك ينتحر عدد كبير من أبناء شعبهم عند وفاته ليرافقوه إلى العالم الأخر، إذ أن الإخلاص له يعتبر تديناً، ورداً للجميل، لكن هذه النظرة تبدلت بعد خسارة اليابان في الحرب العالمية الثانية، وأصبح ينظر له نظرة دنيوية خالصة. الساموك، سعدون، وصلال، عبد الرزاق رحيم، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، مرجع سابق (١٣٤).

([29]) الميكادو: هو أحد ملوك اليابان، ويعتقد اليابانيون أنه حفيد آلهة الشمس التي يعبدوها، وعبادته واجب ديني لديهم. مظهر، سليمان، قصة الديانات، مرجع سابق (٢٥٢-٢٥٣).

([30]) مظهر، سليمان، قصة الديانات،مرجع سابق (٢٥٢-٢٥٣).

([31]) مظهر، سليمان، قصة الديانات، (٢٦٨).

([32]) دولة في جنوب آسيا قريبة من جبال الهمالايا. ولقد انتشرت البوذية خارج الهند في التبت، ومنغوليا، والصين، واليابان، وأخذت كثيراً من معتقدات هذه البلاد.الموسوعة المفصلة، (٧٧٢).

([33])الإسلام والأديان السماوية والأرضية، متاح على:www.facebook.com، تاريخ الدخول:١٤٣٩/١٢/١١هـ.www.Kenanaonline.com..www.pulpit.alwatanvoice.com

([34]) الإسراء (٧٠).

([35]) التين (٤).

([36]) الإسلام سؤال وجواب، متاح على:www.islamqa.info، تاريخ الدخول:١٤٣٩/١٢/١٦هـ.

ابن قدامة، موفق الدين، المغني، (مكتبة القاهرة،١٣٨٨هـ - ١٩٦٨)(٣٤٢/٢-٣٦٠-٣٦٢).

([37]) رواه البخاري في صحيحه،ح(٣١٣)، كتاب الحيض، باب الطيب للمرآة عند غسلها من المحيض، (٦٩/١). ورواه مسلم في صحيحه، ح(٩٣٨)، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها،(١١٢٨/٢).

([38]) رواه البخاري في صحيحه، ح(١٢٧٩)، كتاب الجنائز، باب إحداد المرأة على غير زوجها، (٧٨/٢). والصُفرة نوع من الطيب لونه أصفر.

([39]) رواه البخاري في صحيحه، ح(٥٧٧٨)، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث، (١٣٩/٧). ورواه مسلم بمثله في صحيحه،ح(١٠٩)، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، (١٠٣/١).

([40]) رواه البخاري في صحيحه، ح(٣٤٦٣)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل، (١٧٠/٤). ورواه مسلم في صحيحه،ح(١١٠)، كتاب الإيمان، باب تغليظ تحريم قتل الإنسان نفسه،(١٠٤/١).

([41]) رواه البخاري في صحيحه،ح(١٣٦٣)، كتاب الجنائز،باب ما جاء في قاتل النفس،(١٣٦٣/٢).

([42]) ابن قدامه، موفق الدين، المغني،مرجع سابق،(٤١٥/٢).

([43]) فقد جاء في صحيح البخاري عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟»، قَالُوا: لاَ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، قَالَ: أَبُو قَتَادَةَ عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ح(٢٢٩٥)، كتاب الكفالة، باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع،(٩٦/٣).

([44]) ابن قدامه، موفق الدين، المغني، (٣٣٧/٢).

([45]) الحج (٥).

([46]) الصافات (١١).

([47]) الحجر(٢٦).

([48]) الإسراء (٣٦).

([49]) يونس (٦٩-٧٠).

([50]) أبرز معالم الانحراف في مصطلح العقل الباطن، متاح على: www.almunajjid.com، تاريخ الدخول:١٤٣٩/١٠/١١هـ.

([51]) هود(١٠٧)،البروج (١٦).
([52]) التكوير (٢٩).
([53]) المائدة (٧٦).
([54]) الأعراف (١٨٨).
([55]) النمل (٦٥).
([56]) الأنعام(٩٥).
([57]) المؤمنون (٨٨).

**قائمة المصادر والمراجع:**


١. www.Almunajjid.com الانحراف في مصطلح العقل الباطن. (١١ ١٠، ١٤٣٩هـ).
٢. www.funeralwise.com جنازة الحكيم. (١٠ ١١، ١٤٣٩هـ).
٣. www.quora.com. (٢٥ ١٠، ١٤٣٩هـ).
٤. إبراهيم مصطفى، وآخرون. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
٥. أحمد مختار عمر. (١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
٦. الإسلام والأديان السماوية والأرضية www.facebok.com. (١١ ١٢، ١٤٣٩هـ).
٧. البخاري. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. (محمد زهير الناصر، المحرر) دار طوق النجاة.
٨. الفيروز آبادي. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٥م). القاموس المحيط (المجلد ٨). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٩. الكفوي. الكليات. (درويش عدنان، محمد المصري، المحرر) بيروت: الرسالة.
١٠. سامي خشبة. (١٩٩٧م). مصطلحات فكرية. مكتبة الأسرة.
١١. سعدون الساموك وعبد الرزاق صلال. (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م). موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة. الأردن: دار المناهج.
١٢. سليمان مظهر. (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م). قصة الديانات. القاهرة: مكتبة مدبولي.
١٣. سهيل زكار. (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م). المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم. دمشق – القاهرة: دار الكتاب العربي.
١٤. فراس السواح. (٢٠١٨م). موسوعة تاريخ الأديان. مكتبة الفكر الجديد.
١٥. فيصل محمد خليل. (٢٥ ١٠، ١٤٣٩هـ). www.sudaneseonline.com.
١٦. كامل سعفان. (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م). معتقدات آسيوية. مصر: دار الندى.
١٧. محمد ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
١٨. مسلم. صحيح مسلم. (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٩. مكتب البيان. (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م). الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة. القاهرة: دار ابن الجوزي.
٢٠. موفق الدين ابن قدامة المقدسي. (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م). المغني. القاهرة: مكتبة القاهرة.
٢١. موقع الإسلام سؤال وجواب www.islamsq.info. (١٦ ١٢، ١٤٣٩هـ).
٢٢. ول ديورانت. قصة الحضارة. (زكي نجيب محمود، المترجمون) تونس _ بيروت: